

اصعد قليلاً .. لتبصر !

موصومٌ بالكارثة
وأشلاؤك محاصرة
بين الجذوع المشتعلة والمدافع الصامتة .
الدخان كثيفٌ ، وعيناك دامتان
ولا تسمحُ لأصابعك بالارتخاء .
ينبغي أن تُبصر جيداً
فأصعد قليلاً لتُبصر ..
يتطلبُ البيروتوكول جنازةً خرافيةً لموتٍ متواضع

وظهرك مكشوف للأعداء .
إقتصد بالذخيرة وخذ حذرک
ينبغي أن تبصر جيداً
فأصعد قليلاً لتبصر ..
ألن تكرر أغنيتك العذبة ؟
تنويع الأطفال والياسمين
آخ لو أستطيع أن أسمع مقطعها الأخير !
أغنيتك الموقعة على نبضات القلب الفتي
تردد الانقراض مطلعها الوديع
والأشجار المائلة تتعزى بلازمتها ..
كم أشتهي الآن مقطعها الأخير
غير أن الموت لا يمهل
ولا بدُّ لك من الإنحناء حتى تصعد
ولا بدُّ لك من الصعود حتى ترى
فأصعد قليلاً لتبصر ..
أيها الطلي الوادع
موقفك حرجٌ للغاية

والعالم منتغمس في ملذاته منهمك بأمراضه المزمنة
الكرة الأرضية مشغولة بهومها الكبيرة والصغيرة
لا وقت لديها لاستبدال ثيابها بين موكب المأتم ومسيرة الفرح
والأمم المتحدة تتناول طعامها على الواقف
تزدرد جداول أبحاثها على الواقف
تشرب نبيذها الفاخر على الواقف
تمارس الجنس على الواقف
وعلى الواقف
توزع المسكنات والضمانات والأغطية
للعشوب المنكوبة والأقطار التي ضربها الزلزال ..
أيها الوداع الطلي
يا قلبي يا صديقي
لا تسأل ما لن تُجاب
شدّ حزامك بوعي وهدوء
قل شكراً جزيلاً، ولا تُطل الكلام
ثم اصعد قليلاً لتبصر ..
في معاهد الموسيقى لا يدرّسون صريف الأسنان

وللأكاديميات مصنّفات عديدة في الواجب الإنساني

أما حرمانك، فقارة مجهولة

أيها الملوّع ..

الملوّع !

الملوّع !!

إصعد قليلاً .. لتُبصر ..

أنا الفارس الذي لا يشقّ له غبار

سيّد البداء، والخيل والليل

أُصدّق التكنولوجيا وهي لا تصدّقني

أُصدّق التكنولوجيا

كيف لا، وقد ذبحتني برشاقة مذهلة

لا إله إلا الله

لا إله إلا التكنولوجيا !

إفهمني جيداً يا ابن الكلب يا حبيبي

وأصعد قليلاً .. لتُبصر !

لمن النفاثات الأسرع من الصوت ؟

لمن جدران الصوت المهتمة ؟

لمن أسماك القرش النووية ؟
لمن ناقلات الجنود، المظلات، المدرعات ؟
لمن أكواخ الصفيح المشتعلة بالناپالم ؟
لمن الخيام المنقولة سرّاً كالفضيحة ؟
لمن الحزن المتحجّر في الأعماق ؟ لمن الخوف والجوع ؟
لمن الموت ؟ لمن شهوة الحياة ؟
أيها الوداع الطليّ
يا قلبي يا صديقي يا حبيبي
إصعد قليلاً .. لتُبصر ..
إصعد قليلاً ،
إصعد !